

دولة إسرائيل
وزارة التربية والتعليم

السّكرتارية التّربويّة
إدارة المعارف العربيّة

الإدارة التّربويّة
قسم التعليم الابتدائي

يواجه معظم المعلّمين والتلاميذ في مدارسنا مشكلة جدّية في تدريس وتعلّم موضوع التعبير - الشفهي والكتابي - فهو موضوع لا ينال، عادة، الاهتمام الكافي من المعلّمين والتلاميذ على حد سواء؛ ففي المدرسة، يتم إدراج حصة التعبير الكتابي في نهاية الجدول الدراسي ومن خلال حصة أسبوعية واحدة فقط. أمّا التلاميذ، فيجدون صعوبة في تحديد غايياتهم وأهدافهم من الكتابة، ولا ننسى أيضًا المشكلة التي تواجه المعلّمين في تحديد هذه الأهداف والغايات أيضًا، بالإضافة إلى سوء اختيار إستراتيجيات تدريس الموضوع وتقويمه بالشكل المناسب.

انطلاقًا من أهميّة الموضوع، رأينا أن نضع للمعلم في المرحلة الابتدائية مقترنًا، في تدريس موضوع التعبير الكتابي بشكل خاص، من خلال التطرق إلى كلا جانبيه؛ النظري والتطبيقي.

الجانب النظري

التعبير هو وسيلة اتصال بين الفرد والجامعة، وهو تعبير عمّا تحتويه النفس من مشاعر وأحاسيس وأفكار.

"التعبير بنوعيه؛ الشفهي/ التكلّم، والكتابي/ الكتابة هو وسيلة إرسال يحقق بواسطتها التلميذ/ المرسل متتكلّمًا أو كاتبًا ذاته. وهو المحصلة النهاية لما تعلّمه في التربية اللغوية؛ فالقراءة والاستماع للنصوص بنوعيها: الأدبية والوظيفية، يزوّدان التلميذ بالأفكار والألفاظ والتعابير. أمّا فهم مركّبات المعرفة اللغوية؛ من صرف ونحو وإملاء وغير ذلك، فيساعد التلميذ على التكلّم والكتابة بلغة سليمة ويقie من الخطأ والالتباس".¹

¹ المنهج، ص 28

أنواع التعبير

• التعبير الإبداعيٌّ

هو الذي يهدف إلى إثارة المشاعر والأحاسيس والتأثير فيها ، من خلال تعبير صاحبه عن أفكاره وخواطره بأسلوب أدبيٍّ رفيع . هذا النوع من التعبير يساعد التلميذ في التعبير عن نفسيته وإبراز ذاته وشخصيته .

• التعبير الوظيفيٌّ

يؤدّى بطريقة شفوية وكتابية ، والهدف منه الفهم والإفهام وهو شائع الاستعمال بين الناس كالمحادثة ، وكتابة الرسائل والتقارير ، والإعلانات ، والتعليمات التي توجّه الناس إلى غرض ما ، لذلك فإنَّ هذا النوع من التعبير يفي بمتطلبات الحياة الاجتماعية والمادية .

طرائق التعبير

• التعبير الكتابي٢

هو وسيلة للاتصال بين الناس . من صوره :

- كتابة الأخبار السياسية ، الرياضية ، الاجتماعية ، وغيرها .
- التعبير الكتابي عن صور جمعها المعلم أو التلاميذ .
- تحويل قصيدة شعرية إلى نثر أو العكس .
- تلخيص موضوع ، أو قصة بعد قراءتها أو بعد الاستماع إليها .
- تأليف قصة في مجال معين .

² نفس المصدر ، ص 219

• التعبير الشفويّ

هو الأكثر استعمالاً بين الأفراد ويُعد الأسرع في إيصال المراد، فهو يعتمد على المحادثة، ويعتبر مرآة لنفس متحدثها لما يعكس من خواطر ومشاعر. من صوره:³

- التعبير الشفويّ في دروس القراءة المتمثل بالتفسير، وإجابة الأسئلة والتلخيص.
- الحديث عن النشاطات التي يقوم بها التلاميذ، زياراتهم، رحلاتهم، أعمالهم...
- الحديث عن نشاطات الناس ومهنهم ودورهم في المجتمع.

بعض أسباب ضعف التلاميذ في التعبير الكتابيّ

- تدريس التعبير الكتابيّ بشكل منفصل عن المواد التدرисية المعطاة للتلاميذ.
- عدم استخدام المعلّمين إستراتيجيات ملائمة وقابلة للتنفيذ لتدريسه.
- عدم تخصيص حصص كافية لتدريسه وإدراجه في الحصص الأخيرة، إذ يكون التلاميذ في غاية الإرهاق.
- نفور التلاميذ من الموضوع بسبب عدم الإلمام الكافي بغاياته وأهدافه، وبسبب اختيار بعض المعلّمين مواضيع بعيدة عن عالم التلاميذ وما يحيّونه.
- إحباط التلاميذ، في بعض الأحيان، نتيجة طريقة تقويم المعلم لكتابتهم.
- لكي نساعد التلاميذ على اجتياز هذه الأسباب وغيرها، علينا الاهتمام بعدة أمور مهمة، مثل:
 - بناء أساس قويّ من اللغة الشفهية؛ لأنّ الكتابة ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً.
 - الاهتمام بما يكتبه التلميذ أكثر من الاهتمام بصحّته اللغوية (الأخذ بإخطاء النحوية والإملائية).
 - إتقان آليّات الكتابة (هجاء، ترقيم، روابط...). والاهتمام بعملية الكتابة نفسها ومراحلها المختلفة.
 - استخدام أشكال الكتابة المختلفة، ومساعدة التلاميذ في تحسين مهاراتهم الكتابية عن طريق المسودات والتحرير والمراجعة، بالاعتماد على أنفسهم وبالاستعانة بمالحظات زملائهم ومعلّميهم.
 - تقويم الكتابة (التقويم الذاتي والثنائي وتقويم المجموعة)، فعلى المعلم أن يحترم ما يكتبه التلميذ وأن يمدّه بالتعزية الراجعة الإيجابية.

³ المهارات القرائية والكتابية، ص 219

عملية الكتابة ومراحلها

تنقسم عملية الكتابة إلى ثلاث مراحل أساسية:⁴

1. مرحلة ما قبل الكتابة وهي مرحلة التخطيط ، إذ يتم فيها وضع أهداف الكتابة وغاياتها، تحديد مُتلقّيها ، اختيار أسلوبها (قصصي ، إخباري ، إقناعي ، إرشادي) ، وتنظيم أفكارها .

2. مرحلة الكتابة الفعلية ، ونعني بها المسوّدة ، إذ يتم فيها اختيار المفردات الملائمة للهدف والمترافق وتنظيمها في سياقات ذات معنى . يجب أيضًا مراعاة وضوح الخطّ ، استعمال تراكيب نحوية صحيحة ، واستعمال ملائم لعلامات الترقيم .

3. مرحلة ما بعد الكتابة ، وفيها تتم عملية المراجعة والتحرير للمبني والمحتوى ، وهنا يتوجّب على التلميذ أن يراجع موضوعه وينقّحه ، فيضيف ما نقص من تعابير أو أفكار ويحذف ما زاد ولم يلائم ، بالإضافة إلى مراجعة الترابط بين الجمل وسلامتها نحوية والتركيبية .

تجدر الإشارة هنا إلى وجوب توفر بعض المقومات الهامة بهدف التوصل إلى تعبير ناجع وذي معنى ؛ كتوفر الدافعية لدى التلاميذ للكتابة ، وتوفر البيئة الملائمة لكي يتركّزوا ، ولا ننسى ، طبعًا ، تغذيتهم بالأدب وإكسابهم ثروة لغوية متنوعة .

⁴ للتوضّع ، انظر : المنهج ، ص 29 - 30 .

دور المعلم في توجيه التلاميذ

للمعلم دور أساسٍ جدًّا في توجيه التلاميذ للكتابة، إلا أنَّ الأخطاء التي يمكن أن يقع فيها في هذا المجال كثيرة؛ سواء كان ذلك في سوء استخدام الإستراتيجيات الملائمة لتدريس موضوع التعبير الكتابيّ، أو في سوء تقويم كتابة التلاميذ مما يتسبّب في إحباطهم ونفورهم من الموضوع.

بإمكان المعلم اتّباع بعض التقنيات والإستراتيجيات في تدريس التعبير الكتابيّ وفقاً للموقف التعليميّ الذي يعمل فيه، إضافة لاستخدام بعض الأساليب في التصحيح والتقويم. من هذه التقنيات:

- **تقنيات لإثارة الأفكار:** وذلك من خلال شمس التداعيات، شجرة المصطلحات، طرح الأسئلة، عرض وجهات نظر ومناقشتها، بحث في مصادر مختلفة وتسجيل معلومات، مشاهدة فيلم أو مسرحيّة أو مجموعة صور لها علاقة بالموضوع.
- **إستراتيجية بناء جمل المفتاح / رؤوس الأقلام وتنظيمها في خطاطة:** بعد توثيق الأفكار، يمكن إعادة ترتيبها بحسب العلاقات المنطقية بينها؛ زمنيّة، سبيّة، من الكل إلى الجزء، من الجزء إلى الكل . . .
- **قراءة ما كتب التلميذ قراءة عامّة، دون استعمال القلم الأحمر بهدف تعين الأخطاء، إذ ينبغي للمعلم أن يركّز على الأفكار التي ينوي التلميذ إيصالها ومدى نجاحه في ذلك، ولا ينبغي له إبداء ملاحظات حول جودة خطّه، تنظيمه للصفحة، أو نسبة أخطائه الإملائيّة.**

⁵ اعتمدنا ، في بعض البنود ، على المرشد في تعليم التعبير الكتابيّ ، ص 21.

- السماح لللّمود أن يخطئ، فيفتح المعلم باب الحوار بينه وبين التلمود؛ إذ يتم تحديد المشكلة ومناقشة حلها، وذلك يساعد التلمود في تفادي الوقوع فيها مره أخرى.
- توجّه المعلم الإيجابي والداعم لكتابه التلمود؛ فلا يكون المعلم قاضياً يبحث عن الأخطاء، بل عليه أن يساند التلامود، باحترامه وتفهمه لما يكتبوه، وعليه البحث عن نقاط قوّتهم أيضاً وذكرها لهم.
- عرض النقد بشكل مدروس ومراقب، والتطرق في كلّ مرّة إلى قضايا ونقاط محددة، كأن تعالج الأخطاء النحوية مرّة، والأخطاء في استعمال المفردات، مرّة ثانية، والأخطاء في آليات الكتابة، مرّة ثالثة . . .
- تحديد الأخطاء العامة ووضع خطة عمل لمعالجتها، بحسب نوع الخطأ؛ نحو، صرف، إملاء، ربط، تسلسل منطقي . . .

سنعرض في ما يلي اقتراحات لتدريس التعبير الكتابي من خلال نص "تولين في المجتمع التجاري" ، بحسب التحصيلات المطلوبة في منهج التربية اللغوية للمرحلة الابتدائية . وستنطرب إلى جميع أنواع النصوص التي يمكن للתלמיד أن يكتب فيها .

أ. كتابة نص قصصي .

ب . كتابة نص إقتصادي .

ت . كتابة نص إخباري / وصفيّ .

ث . كتابة نص تفعيليّ .

المرحلة الأولى : التعبير الشفوي كمرحلة تمهيدية للكتابة

1. شمس التداعيات من خلال عنوان النص .

2. محادثة عامة عن المجتمع التجاري من خلال أسئلة مختلفة للتلמיד ، نحو :

• متى تزور المجتمع التجاري عادةً؟

• لماذا تزور المجتمع التجاري؟

• ماذا تفعل في المجتمع التجاري؟

• ماذا تشاهد هناك؟

• بماذا تشعر وأنت تتجول في المجتمع التجاري؟

تولين في المُجَمَّعِ التّجاريّ

في يوم العطلة، يكتظُ المُجَمَّعُ التجاري بالزبائن؛ بعضُهم يتَّقدُ بينَ الحوانيتِ المُختلفةِ، وبعضُهم يتوجهُ إلى المقاهي أو المطاعم، والبعضُ الآخرُ يتوجهُ إلى زوايا الترفيه المُختلفةِ. في صباح أحد أيام العطلةِ رافقَتْ تولين والدتها إلى المُجَمَّعِ التجاري لِلتَّسُوقِ، وحين دخلتا كانت الأنوار تتألّأ في كُلِّ أرجاءِ المُجَمَّعِ، وصوتُ الأَنْغامِ الموسيقية يعلو... أما المتاجر فكانت متنوّعةً تُناسِبُ أذواقَ جميعِ الزبائن.

دخلتْ تولين والدتها جناح الألعابِ، حيث تُبَاعُ الدُّمَى الناطقةُ فاشترتا واحدةً منها... بعدها عرّجتا إلى قسمِ المكتبةِ لِتستقي تولين ما تحتاجُه، بعد أنْ كانت قد أعدَتْ لنفسِها قائمةً بِكُلِّ ما يلزمُها من أدواتِ الكتابةِ والقرطاسيةِ. وعندما انتهتْ من شراءِ ما تُريده، غادرَتْ تولين والدتها إلى جناحِ الألعابِ، وهناك اختارتَا أيَّ ثوبٍ تختارانِ، فتوَجَّهْتُ إِلَيْهما البائعةُ تُساعدُهما في اختيارِ المقاسِ الملائمِ لِتولين.

بَعْدَهَا، أَسْتَخْدَمَتَا الْدَّرَجَ الْمُتَحَرِّكَ لِتَنْزِلَا إِلَى قِسْمِ الْبِقَالَةِ، وَدَخَلْتَا مِنْ الْبَابِ الدَّوَارِ. اِبْتَاعَتَا كُلَّ الْمَوَادِ الْغِذَائِيَّةِ الْمُدَوَّنَةِ فِي الْقَائِمَةِ الَّتِي أَعَدَّتْهَا 15 وَالِدَّةُ تولين، ثُمَّ تَوَجَّهُتَا إِلَى صُندوقِ الْمُحَاسَبَةِ، لِتَدْفَعَا قِيمَةَ مُشْتَرَيَاتِهِما. حَسَبَتْ أَمِينَةَ الصُّنْدُوقِ ثَمَنَ كُلَّ سِلْعَةٍ، ثُمَّ أَعْطَتُهُمَا وَرَقَةَ الْحِسَابِ. دَفَعَتِ الْأُمُّ مَا يَتَوَجَّبُ عَلَيْهَا، وَتَوَجَّهَتْ مَعَ تولين مُغادِرَةَ الْمُجَمَعِ الْتَّجَارِيِّ.

عن قصة ”تولين تسوق“، جيلبيير دولاهاي، مرسليل مارليه. ترجمة: سهيل مقل، دار ربيع للنشر ، سوريا، 2004.
(بتصرّف)

المرحلة الثانية : بناء مخزن للمفردات اللغوية والعبارات المتدالة (الحقل الدلالي للموضوعة)

الدُّكَانُ - الْحَانُوتُ - الْمُجَمَعُ الْكَبِيرُ - الْمُجَمَعُ التِّجَارِيُّ - الْسَّوقُ - الْسَّوقُ
الشَّعْبِيُّ - بَسْطَةٌ - مَوْقِفٌ لِلسيَّارَاتِ - عَرَبَةُ التَّسْوِيقِ / سَلَةٌ - صُندوقُ الدَّفْعِ /
الْمُحَاسِبَةِ - أَمِينَةُ الصُّنْدُوقِ - الْمُشْرِفَةُ - بائِعٌ - صَاحِبُ الدُّكَانِ - نِدَاءاتُ
الْبَاعِةِ - ضَجْيجُ الْمَكَانِ - أَرْجَاءُ / أَرْكَانُ / أَقْسَامُ الْمَكَانِ - مَدْخَلُ رَئِيسِيٌّ -
دَوْرٌ / طَابِقٌ - دَرَجٌ مُتَحَرِّكٌ - مَصْعَدٌ كَهْرَبَائِيٌّ - لائِحةً / قَائِمةُ الْمُشْتَرَىِاتِ /
الْأَغْرِاضِ - سِلْعٌ - بَضَائِعٌ - مُتَجَاهٌ - زَبَائِنُ - نَبْتَاعُ - نَقْتَنِي - نَتَسْوُقُ
- مُعايِنَةُ الْأَغْرِاضِ وَفَحْصُهَا - الْبَضَائِعُ مُرَتَّبٌ فِي تَنَاسُقٍ - الْصَّرَافُ الْآلِيُّ
- الْحِسَابُ - الْمَبْلَغُ - الْأَسْعَارُ - خَصْمٌ - أَحْصَيْنَا الْمَبْلَغَ الْمَطْلُوبَ -
مُتَعَةُ التَّسْوِيقِ - أَمْضَيْنَا وَقْتًا مُمْتَعًا - رَخِيصُ الشَّمْنِ، عَالِيُّ الشَّمْنِ، تَنْزِيلَاتُ
- مُدْهِشٌ - مُرِيحٌ - جَمِيلٌ - عَظِيمٌ - رَائِعٌ - يَبْعَثُ السُّرُورَ . . .

المرحلة الثالثة: مرحلة الكتابة

أ. كتابة نصّ قصصيٌّ

الهدف العام: كتابة نصّ قصصيٌّ من الواقع أو من الخيال أو كليهما، يشتمل على أحداث متسلسلة، عدّة شخصيات، مشكلة وحلّ.

مهامٌ مقتضية لكتابة نصّ قصصيٌّ:

- كتابة قصّة تشتمل على عناصر القصّة: الزمان، المكان، الشخصيات، الأحداث.
- كتابة قصّة بحسب بداية معطاه تشتمل على الزمان، المكان والشخصيات.
- كتابة قصّة بحسب نهاية معطاه تشتمل على وصف مشاعر، أفكار، عبر وحكم
- كتابة قصّة مبعثرة لأحداث وإعادة صياغتها بشكل متسلسل ومترابط.
- كتابة قصّة شخصية حدثت مع التلميذ في أحد المجتمعات التجارية.
- كتابة قصّة حول صورة تصف مشهدًا من المجتمع التجاريّ.

ملاحظة: يمكن توجيه التلاميذ للاستعانة بالمفردات والعبارات الموجودة في المخزن (صفحة 11)، والعبارات التالية أثناء الكتابة:

في يومٍ من الأيام رافقْتُ والدِّي / والدِّي إلى المَجَمَعِ التجارِيِّ
لِشراءِ . . . ، وَعِنْدَمَا وَصَلَنَا . . . ، شاهَدْتُ . . . ، سَمِعْتُ . . . ،
قُلْتُ . . . ، فَكَرْتُ . . . ، كُنْتُ أَشْعُرُ . . . ، وَفَجَأَهُ . . . ، ثُمَّ . . . ،
لَكِنَّنِي . . . ، عُدْتُ إلى الْبَيْتِ وَأَنَا أَشْعُرُ . . .

ب . كتابة نص إقناعي

الهدف العام: أن يعبر التلاميذ عن رأيهم في موضوعة ما أو قضية ، مبررين وجهة نظرهم الشخصية للتاثير في سلوك الآخرين من خلال: التعليل ، إعطاء أمثلة مع استعمال الروابط الملائمة ، كروابط السبب والنتيجة والمقارنة ، واستعمال صيغة "أفعل" التفضيل .

مهام مقتربة لكتابة نص إقناعي

- اختيار منتج ما ، ثم كتابة جمل تصفه (شكله ، صفاته ، فوائده ، ثمنه) ، ومحاولة إقناع الآخرين بضرورة اقتنائه .

ملاحظة: يمكن توجيه التلاميذ لإمكانية كتابة بعض الجمل مسجوعة ، نحو :

أ. " **التفاح يجعلك تشعر بالارتياح** " .

ب . " **اشتر مني الخيار ولا تحitar** " .

- كتابة إعلانٍ تجاريٍّ ، فيه يُحثُّ التلميذ الزبائن على شراء سلعة معينة ، من خلال إظهار فوائدها .

- بعض التلاميذ يفضلون التسوق في المجمع التجاريّ ، أمّا البعض الآخر فيفضلون القيام بذلك في السوق الشعبيّ . مادا تفضل أنت؟ حاول أن تقنع الطرف الآخر بوجهة نظرك .

- كتابة توصية لزيارة مجمع تجاري / سوق شعبيّ ، تتضمن وصف المكان ، سهولة وكيفية الوصول ، المرافق الموجودة ، البضائع المتوفرة ، حملات التنزيل . . .

ملاحظة: يمكن توجيه التلاميذ للاستعانة بالمفردات والعبارات الموجودة في المخزن (صفحة 11) ، بالإضافة إلى العبارات التالية أثناء الكتابة :

هُنالِكَ مِنَ التَّلَامِيذِ مَنْ يُفَضِّلُ التَّسْوِقَ فِي الْمُجَمَّعِ التَّجَارِيِّ ، بِنَاءً عَلَى . . . ،
بِالْمُقَابِلِ ، هُنالِكَ مَنْ يُفَضِّلُ التَّسْوِقَ فِي السَّوْقِ الشَّعْبِيِّ ، نَتْيَاجَهُ لِ. . . ، أَمّا
أَنَا ، فَأَفَضِّلُ . . . ، وَذَلِكَ لِأَنَّ . . . ، وَفِي النِّهَايَةِ أَنْصَحُكُمْ بِ. . .

ت . كتابة نصّ إخباريّ وصفيّ

الهدف العام: كتابة وصف لظواهر وسلوكيات شاهدوها أو مرّوا بها.

اقتراحات لكتابه نصّ إخباريّ وصفيّ :

- صف أحد المتاجر التي أعجبتك في المجتمع التجاريّ .
- صف احتفالاً بأحد الأعياد أثناء وجودك في المجتمع التجاريّ .

ملاحظة: يمكن توجيه التلاميذ للاستعانة بالمفردات والعبارات الموجودة في المخزن

(صفحة 11)، والعبارات التالية أثناء الكتابة :

عِنْدَمَا كُنْتُ . . . ، مَرَرْتُ . . . ، شَاهَدْتُ . . . ، سَمِعْتُ . . . ،
شَعَرْتُ . . . ، فَكَرْتُ . . .

ث . كتابة نصّ تفعيليّ

الهدف العام: يكتبون تعليمات وإرشادات ، بالترتيب الصحيح ، عن موضوعات مألوفة من خلال : استعمال أدوات الربط المناسبة للتعاقب ، مثل : أولاً ، ثُمّ ، بعد ذلك . وبعض صيغ الطلب مثل : فعل الأمر ، يجب عليك ، يوصى بـ . . .

اقتراحات لكتابه نصّ إخباريّ تفعيليّ :

- أكتب قائمة بعشرة أغراض تريد شراءها ، ثم رتبها بحسب أهميتها بالنسبة لك .
- املأ استمارة تفاصيل شخصية للحصول على بطاقة تخفيض من أحد متاجر المعدّات الرياضية في المجتمع التجاريّ .
- أكتب أربعة إرشادات حول كيفية الوصول إلى المجتمع التجاريّ في بلدتك .

المصادر

1. د. رياض زكي قاسم، **تقنيات التعبير الكتابي** ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان - الطبعة الثانية . 2002-2001
2. د. راتب قاسم عاشور ، د. محمد فخري مقدادي ، **المهارات القرائية والكتابية - طرائق تدریسها وإستراتيجياتها** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 2 2009
3. د. مختار الطاهر حسين ، **تعليم التعبير الكتابي - مرشد للمعلم** ، ط 1 2006 الرياض .